الى الاتصال بحيث يتهيأ الى الاتصال الذي لا اتصال منه فانه منها الذات المشرفة والاتصال بها
الاسطقسات ثم المعدنيات ثم النبات ثم الحيوانات عديمة النطق ثم الحيوانات الناطقة وانفصل
ما وصل الى درجة العقل للاستفادة منه عالم الروحانيات الى المثل التي لا يمكن ان تتغير الى ضدها
الكمال ديوان صبحا بها عندي يقف ترتيب الوجود وبه يتقلب ابرج العيش والجود كما اشير نظما

دو سر خط حلقه مستر بحقيقت هم نو بيوستر ثم ان نظرت متفكرا في صنع الله تعالى
وعجيبات كلماته وقصته في سر تنبيه من مراتب الوجود للبارئات لا يتصور ما هو اشرف
من شخصه مشخصا لا من نوعه نوعا اما الاول فلوجوب الحصار نوع كل منها في شخصه لوجود الانسان
هناك بالعوارض المحاذية تتلاشى فيها تبدل الاتفاقات والحركات والاستحالات ولمبتاز الشيء
بنوعها ولجواز نوعه بوجوب الانحصار في شخص واحد ولما الثاني فلما دلت عليه في بدء الامكان
الاشرف التي افادها الاسناد الاول لما رسطاطاليس من ان الابداع لا يقتضي الاشرف
وترتب الممكن الاشرف بل يلزم من فيض حرية الاشرف فالاشرف وبرهان هذه القاعدة
في كتاب حكمة الاشراق والقاعدة وان لم نطرد فيما تحت الكون في سلسلة الغاليات
كما نلمه بعضهم لكن تطابقها في الابداعيات وان الموجودات الواقعة في عالم التركيب و
مراتب العقول فهي اسباب في غاية الحرية وغاية نظم الوجود وذلك لان الامور الواقعة فيها
نظامها استقلت بحركات الافلاك واوضاعها لامر امر استقلت شريفة على تبدل تبدل
عنها وغاية الحسن واسعاد نظام الافلاك وما فيها نظام ما في العقول الحي شاء على
وعلى ما تحقق عندهم من ان صدور الموجودات عن المبدع تعالى ليس على سبيل التحت والاتفاق

بالجب

بل ذو عقل مجرد ولا على طريقة الموجب في الصدور كما ذهب الاشاعرة ولا على ارادة ناقصة كما
ذهب الى الوجود الى من نوع خاص من الذات كما ذهبت المعتزلة ولا على الطبيعة الغير الشاعرة بذاتها
وفعلها عن الشعور بفيضها كما ذهب اليه كمنزة الدهرية بل النظام المعقول الذي يستحق صدور
الحكماء بالغاية فصدور النظام الموجود وذلك النظام بحسب الجنس والكل هذه التي على وفقه
مجيبات بكون اتم النظامات وكلها اعلى من الاكوان في الوجود ما هو ذاتي او اتفاقي
بل كل من يحب فطرته بالقياس الى طبيعة الكل سواء كان طبيعيا محضا كحركة
الحجر الى السفل او قسريا كحركته الى فوق او ارادة كالفعل الحيوانات فما هو حيوان انكلها
يحدث بتجب عن سبب وينتهي سلسلة الاسباب الى مبدأ واحد وبسبب فرد يصدر
عن الاشياء ويترتب على ترتيب علمه لا يشعر بين هاليس في الوجود شيء مناف الطبيعة
عليه واسبابه اذ الحلول لا ينافي العلة فالحركات كلها طبيعية هنا وهي والتفات كلها
والاسفار كلها من تلقة تعود بالقياس الى طبيعة الكليات لم يكن كذلك بالقياس الى
طبيعة جزئية ووجود الاصابع زائدة على خلقة الانسان طبيعي في جملة العالم وكذلك
عرجه بالقياس الى الكل طبيعي وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق ولو تيسر لك تسليم
كل شيء باسبابه على ما ثبت جميع الاشياء هنا هناك لما يدبت في هذا
الامر بالرصيدات كما تعرفه بالبرهان وعلى ايضا الذات الوجود وكل قرب من الجزئية من وجه
وعرض محرز ذاوبا عن ذلك الى عنصر بسيط او مركب جمادا ونبات او حيوان
بينها عجائب وغرائب يظهر بها حكمة الله وقدرته وجلالة عظمته ما ينفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)